Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

الفكرة الواضحة

« ستيوارت تشيس » كاتب معاصر ومصلح وفيلسوف ، يروى لنا عن نفسه قصة تستوقف النظر ، لها دلالة بعيدة المدى ، خلاصتها أنه قد بدأ حياته العاملة مصلحاً اجتماعياً متحمساً ، لكنه ما لبث أن وجد وسائل الإصلاح « بالكلام » لا تجدى فتيلا ، فأخذه العجب : لماذا لا يتأثر الناس بما يقوله وما يكتبه ، مع أنه واضح صادق ؟ وسرعان ماوجد لنفسه الجواب ، وهو أن الأفكار التى يظنها هو ، ويظنها معه الناس واضحة ، ليست كذلك ؛ فلا بد له — إن أراد إصلاحاً حقيقياً — أن يبدأ بأبحاث تحليلية يوضح بها الألفاظ التى يكثر دورانها على الألسن ، حينما يتحدث الناس عن إصلاح حالهم ؛ فاسمع إليه يقول : « لما كنت فى سن الشباب أحاول الإصلاح ، أخذت أنظم الاجتماعات ، وأكتب النشرات ، وألقى المحاضرات ، وأرسم الخطط ، وأنشر الدعاية على نطاق واسع فى حماسة حارة ؛ لكن رجائى قد خاب ، حين نظرت فوجدت أن الناس ما زالوا على حالهم ، لم يتحولوا قيد أنملة عما كانوا عليه حين بدأت حملتى ؛ وكلما مضت بى الأعوام ، ازددت يقيناً ، بأننى فيما كنت أبذل فيه جهدى ، إنما كنت أضيع وقتى سدى ؛ فرسالتى — التى لا أزال أعتقد أنها رسالة